Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم حاول تحديد الفارق بين هذين الفنين، بقوله: «والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلاثة أوجه: أحدها أن التسهيم يعرف به من أول الكلام آخره، ويعلم مقطعه من حشوه، من غير أن تتقدم سجعة النثر ولا قافية الشعر. والتوشيح لا تعرف السجعة والقافية منه إلا بعد أن تتقدم معرفتها. والآخر أن التوشيح لا يدلك أوله إلا على القافية فحسب، والتسهيم يدل تارة على عجز البيت، وطوراً على مادون العجز بشرط الزيادة على القافية ... والثالث: أن التسهيم يدل تارة أوله على آخره، وطوراً آخره على أوله، بخلاف التوشيح[١٠٠].

وواضح ما فى دلالة كلمتى (التوشيح*١) و(التسهيم) لغة واصطلاحا، من ارتباط صدر الكلام بآخره، واقتضاء لفظ لآخر. ومصدر هذا الاقتضاء ـ أحياناً ـ هو التلازم أو التصاحب بين لفظتين، مثل: النهار/الشمس، الدجى/الهلال. وينسحب ما ذكر آنفاً فى (مراعاة النظير) هلى هذين الفنين.

ويقدم ابن أبى الإصبع مثالاً للتسهيم فى القرآن الكريم، ونرى فيه تجاوز طرفى التسهيم مستوى الجملة من جانب، وتكرار التسهيم من جانب آخر، وهما جانبان جسدا بصورة أوضح فاعلية هذا الفن فى السبك المعجمى بين الجمل، حيث قال ابن أبى الإصبع : «وقد جاء من التسهيم فى الكتاب العزيز، قوله تعالى (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون، لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون) وقوله: (أفرأيتم الماء الذى تشربون) إلى آخر الآية. فانظر إلى اقتضاء أول كل آية آخرها اقتضاء لفظياً ومعنوياً، وائتلاف الألفاظ مع معانيها، ومجاورة الملائم بالملائم، والمناسب بالمناسب، لأن ذكر الحرث يلائم الزرع، وذكر الحطام يلائم التفكه، ومعنى الاعتداد بالزرع ـ يقتضى الاعتداد بصلاحه وعدم فساده، فحصل التفكه، وكذلك فى بقية الآيات»[١٠١]